وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

 جامعة القادسية /كلية الآداب

 قسم اللغة العربية

**( تجربة الغربة في شعر المهجرِ)**

**( دراسة فنية )**

بحث تخرج

مقدم الى مجلس كلية الآداب \_ جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات

 نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها .

**من**

**الاء جاسم محمد زهراء أمين كريم**

 بأشراف

 أ.م. د رواء نعاس

1438هـ 2017م

***بسم الله الرحمن الرحـــــــم***

**{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }**

**صدق الله العلي العظيم**

***سورة التوبة:105***

**الاهداء**

الى من حصد الاشواك وليمهد لي طريق العلم والمعرفة الى القلب الكبير والدي أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره ورد جميلهُ أهدي له ثمرة غرسه ....

الى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر أمي الغالية التي اطال الله عمرها .... **((زهراء أمين))**

 \* \* \*

أبي المعطاء ... ابي الحنون ... أبي الحبيب

لستُ املك أي شيء أقوله لك فكل الكلمات لا تكفي لكي أقدمها الى الذي قدمته لي في حياتي فأقول أدام الله في ظلك وجعل الصحة والعافية فيك ....

عندما اصاب بالمرض وأشعر بالوهن يتملكني الألم أشهى حنانكِ كالحلم ..

وتتضخم حاجتي اليكِ .. لم اعترض يوماً لرحيلكِ أنما هي الحاجة لحنانكِ

ما زالت أكتب أسمك على الرمال ....أمـــي الغالية رحمك ِ الله **((الاء جاسم))**

 ***\*\* أهدي هذا العمــل البسيط الـى الحشـد الطاهـر الذي من زرع الامان في قلوبنا\*\****

**)3)**

***شكر وعرفـان***

نتقدم بالشكر والعرفان الى أساتذة قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب جامعة القادسية لتقدمهم يد العون والمساعدة من خلال النصح والمشورة وتقديم الملاحظات وتواصلهم المستمر معنا لتذليل كل ما هو من شانه يعيق او يؤخر عملية انجاز البحث.

كما ونقدم الشكر سلفاً الى أساتذة لجنة المناقشة الذين سيكون لآرائهم الاثر الكبير في يد ثغرات البحث وإخفاقه.

ونوجه شكرنا وامتناننا الى كوادر المكتبات العلمية على اتاحتهم الفرصة للباحثين في الافادة من المصادر والمراجع , فضلاً عن مكتبتنا بقسم اللغة العربية والمكتبة المركزية ومكتبات

ولا يفوتنا ان نتقدم بالشكر الى أفراد عائلتنا على تحملهم معنا العناء والتعب الشديد والمشقة وتقدم لهم خالص امتناننا فكانوا نعم العون والمساعدة في تقديم الدعم وضرورة العمل لتحقيق النتيجة الجيدة والمرجوة من خلال إنجازنا بدقة وحرص من دون توازن على الحمل وجه فشكرنا وامتناننا لهم .

ونختتم هذا شكرنا الى كل شخص قدم لنا يد المساعدة والخدمة في انجاز هذا البحث وان لم يحضرنا اسمه فالشكر الى الله سبحانه وتعالى ومن ثم الى الجميع ...

 **(4)**

 ***المحتويـــات***

الآية القرآنية :................................................................ أ

الاهداء :..................................................................... ب

شكر وعرفان:................................................................. ت

مقدمـة :. ..................................................................... 5

التمــهيد:........................................................................ 7 الى 13

الفصـل الاول :.

المبحث الاول / مفهوم الغربة وأنواعها ...................................... 14 الى 17

المبحث الثاني/ بواعث الغربة ............................................... 18 الى 21

الفصـل الثانـــي :.

الدراسة الفنية ( لغة الشعر في شعر المهجر)......................... 22 الى 25

الخاتمة :......................................................... 26 الى 27

المصادر:......................................................... 28 الى 32

***المقدمـــــة***

حمداً لله دائماً أبد لا انقطاع له ولا امد والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وسفينة نجاة العالمين محمد وعلى آلة الطيبين الطاهرين .... وبعد...

فقد أثرنا أن نتناول في بحثنا أعمالاً لأدباء المهجر وتجربة غربتهم وشعرائهم , وذلك جزءا من الوفاء لهم ,كونهم الى يومنا هذا يرفدون بنتاجهم العراق والامة الاسلامية والعالم بالأفذاذ من العلماء والادباء.

عنوان بحثنا **(تجربة الغربة في شعر المهجر)** هو أسهام في تحقيق أهداف عدة فيها الكشف عن حياتهم وعملهم وسماتهم الادبية وتجربتهم المريرة القاسية وتعميق معرفتنا بهؤلاء الشعراء ونتاجهم الادبي والفني , والاطلاع على أدبهم والحقبة الماضية من خلال دراسة لتجربة تلك الحقبة من الغربة والابتعاد عن الوطن وأبرز شخصياتها , ومن يمثلها وهم يعدون من البارزين من شعرائها في تلك الحقبة نتيجة التأثير المتبادل بينهم ..

وقد قسمنا بحثنا الموسوم الى تمهيد وفصلين حيث ابتدأنا بالمقدمة ومن ثم التمهيد الذي تضمن نبذة عن الغربة والاغتراب وبدايات نشوئهما عربياً وعالمياً والانتقال الى النشاط الادبي لشعراء المهجر الذي تمثل بـ اولاً :الرابطة القلمية في المهجر الشمالي و ثانياً: العصبة الاندلسية في المهجر الجنوبي, ثم الانتقال خصائص الشعر المهجر وتقسم الى:

 ( النزعة الانسانية / الحنين الى الوطن/ النظرة التأملية الفلسفية / حب الطبيعة ووصفها / التحرر من قيود الشعر القديم / التشكيل القصصي / النزعة القومية/ الحرية والتسامح الديني ونبذ التعصب / التأثير بالحركات الادبية والفكرية الاجنبية).

ثم انتقلنا الى الفصل الاول وقسم الى مبحثين هما: المبحث الاول(مفهوم الغربة). المبحث الثاني ( بواعث الهجرة وقسم الى : البواعث السياسية / البواعث الاقتصادية / البواعث الاجتماعية والنفسية). ومن ثم الى الفصل الثاني : خصص للدراسة الفنية وتضمن ( لغة الشعر في شعر المهجر).

واختتمنا البحث بخاتمة وقائمة المصادر.

صعوبة الموضوع تتأنى من كونه موضوعاً معاصراً وحديثاً أذ عانينا في الحصول على كم كبير من المصادر التي تمنينا أن تغني بحثنا بالمعلومات الوافرة وغيرها ولا يسعنا في الختام الا ان نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من أعاننا في انجاز هذا البحث واخراجه بهذه الصورة والى الذين لم يبخلوا علينا بما في ايديهم من مصادر ومراجع.

**(6)**

***التمهيــــــــــــــد***

منذ أواخر القرن التاسع عشر, شرعت تنزح إلى بلاد كولمبوس جماعات من ابناء البلاد العربية ,لاسيما من لبنان وسوريا ,بعضها هربا من جور الأتراك وبعضها إنتاجا للرزق, والبعض الثالث للسببين معا.(1) وضمن هؤلاء المهاجرين نحو قارات العالم فئة مثقفة حاولت التغيير في عالمٍ يلبي طموحهم ومنهم شعراء المهجر .

يرى أحد الباحثين إن هناك سببان يدفع المثقف للاغتراب ((يتصل الأول بقضية الحرية وما يتعلق بها من خلال السلطة السياسية والاجتماعية ,ويتعلق الثاني بصدمة المثقف بسبب تعثر المشروع النهضوي القومي ))(2) . فقد كانت هجرة الأدباء هو فرار((من واقع أليم جثم على صدر الأحرار ,والتماسا لواقع جديد يتنفسون به بحرية ويجسمون أحلامهم التي وئدت في غياهب الجو والطغيان السياسي))(3).

فيقول **(نسيب عريضة)من قصيدته (حكاية مهاجر سوري ):**

غريبا من بلاد الشرق جئتٌ بعيداً عن حمى الأحباب عشتُ

اتخذت امريكا وطنا عزيزا فكانت لي أحسن ما اتخذتُ

اتاها للغنى غيري وإني كما جاء مع الأقدام جئتُ (4)

وما يؤكد ذهاب الأدباء للتغيير ,وإيجاد واقعاً يعبرون فيه بحرية هو سعيهم لإيجاد روابط تجمع شملهم ,ومنها تصدر نتاجاتهم الادبية الإبداعية فكونوا الروابط الأدبية وأشهرها :الرابطة القلمية في المهجر شمالي , والعصبة الاندلسية في المهجر الجنوبي .فهاتان الرابطتان هما الممثل الحقيقي عن ادب المهجر ,وثورة التغيير في أدبهم نحو ظهور خصائص فنية جديدة في شعرهم وفي افكارهم النقدية.

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. أدب المهجر :(عيسى الناعوري ),ص17.
2. الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر : (محمد راضي جعفر) ,المقدمة.
3. أدب المهجر :(صابر عبد الدايم) ,ص13.
4. ديوان الارواح الحائرة :ص267.

**)7)**

فكانت نهج عملهم هو ((أن يبدوا بالثورة على أدبهم العربي في مضامينه و الفاظه وشكله واستعارته ,ونهجوا في استخدام اسلوب الكتابة المقدس واستعارته للتعبير عن مضامينهم الجديدة بالإضافة إلى أسلوب الشعر العربي التقليدي ))(1) . فشعراء المهجر لم يكن هدفهم هو الكشف عن قدراتهم اللغوية وتوظيفهم للفنون البلاغية بقدر ما يكون الشعر هو تعبير عن صوتهم الداخلي ومشاعرهم العميقة ,وما في رأسهم من أفكار.(2) والحديث عن النشاط الأدبي لشعراء المهجر نقف عند أبرز نشاطاتهم الذي يتمثل في (الرابطة القلمية )في المهجر الشمالي, والعصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي .

**اولا :الرابطة القلمية في المهـــجر الشمالي :**

في ليلة العشرين من نيسان عام (1920)ولدت فكرة الرابطة في مجلس ضم باقة طيبة من الشبان اللبنانيين والسوريين ,كانت الغيرة على الأدب العربي تتلهب في نفوسهم ,والأسف على حالته المؤلمة يلعج في قلوبهم ،وكل منهم يتلمس أحدى السبل لأقالته من عثرته الطويلة وجموده الثقيل ))(3).

((ولم يمضِ اكثر من أسبوع حتى خرجت الرابطة من حيز التفكير إلى حقيقة الوجود ،يرأسها جبران (عميدا)،ويعاونها في ادارتها ميخائيل نعيمة (مستشارا) ،ووليم كاسفليس (خازنا )ويعمل تحت لوائها سبعة أخرون يحملون أسم **(العمال )** هم : إيليا ابو ماضي ،نسيب عريضة ، عبد المسيح حداد، رشيد أيوب ، ندرة حداد ، وديع باحوط ،الياس عطا الله ))(4). وكانت الأعمال الأدبية لأعضاء الرابطة القلمية توضح أغراضهم وهو((التأمل في كل مجالات الوجود وما وراءه ،والنفس الإنسانية ،والطبيعية وما وراءها وقيم الحياة من خير وشر وحب وبغض .وكان للشماليين الباع الطويل ،وفي مقدمتهم (ميخائيل نعيمة )بشعره ونثره ومنهجه النقدي الذي عبد به الطريق أمام الأدباء الأخرين ))(5).

فكانت الغاية التي يسعى إليها أعضاء الرابطة هو ((بعث ألادب العربي، وبث روح جديدة فيه أبعد ما تكون عن الخمول الذي تعود الناس أن يسلكوا طريقه ))(6).

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. أثر التيارات الفكرية والشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث (1800-1970) أ.د.ش.موري. ترجمة :شفيع السيد وسعد مصلوح ،ص121 .
2. ينظر :الغربال: (ميخائيل نعيمة )،ص60 .
3. أدب المهجر: (عيسى الناعوري) ،ص21 .
4. المصدر نفسه :ص21\_22 .
5. أدب المهجر : (صابر عبد الدايم) ،ص18 .
6. الاتجاهات الفنية في شعر ايليا ابو ماضي: (محمد علي سيد احمد) ،ص500.

**(8)**

وكان لهذه الرابطة الأثر الكبير في حياة الأدب العربي الحديث ،وكان لجريدة (السائح )الدور الفعال في نشر النتاجات الأدبية لأعضاء هذه الرابطة ،وأكثر عمال الرابطة نشاطا في الإنتاج الأدبي وغزارة في المادة واكثرهم أثرا في ألادب المهجري هم :جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة و إيليا أبو ماضي ونسيب عريضة ورشيد أيوب الذين تميز إنتاجهم الأدبي بالخلق والأبداع من جانب وروعة التجديد من جانب أخر(1).

واستمرت الرابطة القلمية بنشاطها حتى عام (1931) بعد أن تبعثرت حباتها حين راح مقص الموت يقلم أعضاءها مبتدئا بعميدها (جبران خليل جبران ) واخرها (ميخائيل نعيمة )(2). ويقول ميخائيل نعيمة ((أن الرابطة القلمية ما كانت لتقدم هذه المجموعة إلى قراء العربية لولا اعتقادها بأنها قد اتخذت من الأدب رسولا لا معرضا للأزياء اللغوية والبهرجة العروضية , وقد تكون مخطئة في ما تعتقد ،ولكن اخلاصها في الأقل يشفع بخطئها ))(3).

**ثانيا :العصبة الأندلسية في المهــــجر الجنوبي :**

بعد أن اخذت شمس الرابطة القلمية بالمغيب برزت رابطة أدبية اخرى ،هي (العصبة الأندلسية )في المهجر الجنوبي ((وكان صاحب الفكرة في الأصل هو الشاعر (شكر الله الجرٌ) صاحب مجلة (الأندلس الجديدة )،وبعد اتصاله بزميله (ميشال معلوف )وجدت فكرة لها صدى في نفوس الأدباء لأنشاء رابطة أدبية اطلقوا عليها اسم (العصبة الاندلسية )وأنشاؤا لها مجلة (العصبة ))(4).

 ولدت هذه الرابطة الادبية في مطلع كانون الثاني سنة (1933)وكانت تتألف حين تأسيسها من (ميشال معلوف اول رئيس لها )،داود شكور (نائب رئيس ،ونظير زيتون (أمين سر )، يوسف البعيني (أمين صندوق)، جورج حسون معلوف (خطيب) والاعضاء : نصر سمعان وحسنى غراب ويوسف غانم وحبيب مسعود وإسكندر كرباج وانطوان سليم سعد وشكر الله الجر ))(5).

والعصبة الاندلسية لم تقتصر في نتاجها الأدبي على الاعضاء السابقين ((فأنضم إليها نخبة مميزة من الادباء الشعراء هم : شفيق معلوف ، رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وقيصر سليم الخوري (الشاعر المدني) وتوفيق قربان ونعمة قازان وإلياس فرحات وجورج الخوري كرم ونجيب يعقوب وانيس الراسي وجورج انطوان كفوري وجبران سعادة ،ثم تبعهم توفيق صنعون عام (1934)،وكذلك تبعهم بعد سنوات رياض معلوف وجورج ليان وسلمى الصائغ وفؤاد نمر (6). وقامت هذه العصبة لتجدد طبيعة الشعر العربي في هدوء وفي غير عنف او ثورة .كما أنها لم تجعل من اهدافها قطع الصلة تماما بين الشعر الحديث والشعر العربي القديم ،بل كانت على العكس من ذلك راغبة في بقاء شيء من القديم يصل الماضي بالحاضر))(7).

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. أدب المهجر: (عيسى الناعوري)ص22\_24 .

الاتجاهات الفنية في شعر أيليا ابو ماضي ،ص501.

1. المصدر نفسة : ص23.
2. الغربال:ص27\_28.
3. ينظر: آدب المهجر(عيسى)،ص27.
4. ينظر :المصدر نفسة،ص27\_28.
5. المصدر نفسة،ص27.
6. أدب المهجر: (صابر عبد الدايم )،ص19.

**(9)**

 ***خصائـــص شعـــر المهــجر***

**يتميز شعر المهجر بعدة خصائص أبرزها :** 1**)النزعة الانسانية :** فقد اتخذوا شعراء المهجرمن الادب ((رسالة انسانية مثالية ،تتعالى على سائر الفروقات والنزعات الإقليمية والطائفية والقومية والدينية ))(1). فلم يخلُ أدبهم بشكل عام وشعرهم بشكل خاص من الأفكار الإنسانية العالية ،لأن(( رسالتهم القومية لم تكن من الضيق بحيث تنسيهم ان الوطن أنما جزء من الوجود الشامل ،وأن سعادته أنما تقوم بسعادة سائر الأحرار الأخرى ))(2).

 كما نجده في تفاؤل **(أيليا ابو ماضي )** في استقبال الحياة بابتسامة لان الحياة لا تستحق منا الكراهية والعبوس ،فيقول :

قلتُ: أبتسم مادام بينك والردى شبر فإنك بعدُ لن تتبسما (3)

كذلك نجد النزعة الانسانية في **(معلقة الأرز )** **لنعمة قازان** يقول :

ألا فاشربوا الوحى من جرتي ولابأس ان تكسروا جرتي

اذا كان فيها الحياة اشربوا ولا ترفعوها على صحتي (4)

**2)الحنين الى الوطن :**يعد موضوع الحنين إلى الوطن من ابرز مواضيع وخصائص الشعر في المهجر نتيجة الأم الغربة التي عمقت ((مفاهيم الحنين وابعاده وصنعت منه تجارب حية غنية شهية ،ولكل شاعر من شعراء المهجر طريقته وفلسفته في فهم الحنين والتعبير وان تقاربت المفاهيم والمشارب))(5).

فهذا (**نسيب عريضة)** يصور حنينه الى وطنه مخاطبا الدهر ،فيقول:

يادهر قد طال البعاد عن الوطن هل عودة ترجي وقد فات الظعن

عد بي إلى حمص ولو حشوا الكفن وأهتف :أتيت بعاثر مردود (6)

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. ادب المهجر:(عيسى الناعوري ) ،ص198.
2. المصدر نفسه :ص198.
3. ديوان أيليا ابو ماضي ،ص656.
4. ادب المهجر(عيسى)،ص581.
5. الاتجاهات الفنية في شعر ايليا ابو ماضي ،ص 505.
6. ادب المهجر(عيسى)، ص86.

**(10)**

**3) النظرة التأملية الفلسفية :** التأمل في الحياة والكون والوجود ومحاولة الكشف عما وراء الطبيعة من أهم خصائص الشعر في الأدب المهجري فيرى (عيسى الناعوري) انها ((ميزة اختص بها \_في الغالب\_مهجريو الشمال واذكر منهم في المكان الاول: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وايليا ابو ماضي ولم يشترك من مهجري الجنوب بهذه الميزة إلا الأقلون، وعلى مدى ضيف ))(1) .ويذهب في تحليل نظرتهم التأملية الفلسفية ابعد مما ذكره فيقول)): كأنما كانوا في تأملاتهم يتجردون من طبيعة الطين ، ويسمون فوق حياة البشر ويحلقون بأخيلتهم في عوالم مجهولة ،يحللون النفس الانسانية ويصورونها بدقة ،ويحاولون أماطه اللثام عن اسرار الحياة ،واسرار ما وراء الحياة ))(2). وأبرز ما يمثل الشعر التأملي الفلسفي هي **قصيدة (الطلاسم )لا يليا ابي ماضي** التي ضمت احدى وسبعين مقطعا ،تناول فيها قضايا الأنسان والموت والحياة والوجود وعالم القبور حيث يقول :

جئتُ لا أعلم من اين؟ لكني اتيتُ

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيتُ

وسأبقى سائرا أن شئت هذا ام أبيتُ

كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟

 لســتُ ادري! (3)

4**)حب الطبيعة ووصفها :** دأب شعراء المهجر على حب الطبيعة ووصفها بخيالٍ خلاق ابداعي ((فهم عميقو الإحساس بها ، عميقو الحب لها والاتصال بها ،يرون كل ما فيها اشياء حية :تحب وتكره ، تسعد وتشقى ،تفرح وتحزن ،ترجو وتحيب))(4).

واعتمد شعراء المهجر في وصف الطبيعة في شعرهم على التصوير المرتبط بالفكر الفلسفي ، كما في **قصيدة( من انت يا نفسي ) لميخائيل** **نعيمة** يقول:

هل من الامواج جئت ؟

هل من البرق انفصلت؟

أم من الرعد انحدرت ؟

هل من الريح ولدت؟

هل من الفجر انبثقت ؟

هل من الشمس هبطت؟

هل من الالحان انــت؟ (5)

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1) أدب المهجر : (عيسى الناعوري ) ،ص90\_91.

2) المصدر نفسه:ص91.

3) ديوان ايليا ابي ماضي ،ص191.

4) ادب المهجر: (عيسى ) ،ص100.

5) ديوان همس الجفون ،ص 14\_19.

**(11)**

**5)التحرر من قيود الشعر القديم:** نظر شعراء المهجر في الشعر للحياة الجديدة التي يعيشونها في غربتهم ،وهي بطبيعة الحال ((تختلف عن حياة العرب ،وتقاليدهم دعت الشاعر المهجري ألى ان يلائم بين مشاعره واحاسيسه وبين متطلبات العاطفة المتدفقة ،والحياةالماديةالجديدة ))(1). فجاء الشعر ثورة جريئة ((على كل قديم لا يصلح للحياة ومسايرة العصر ))(2).

**6)التشكيل القصصي :** يعد التشكيلات القصصية من أهم الخصائص شعر المهجر أذ جعلوا من بعض قصائدهم مسرحا يسرح فيه خيالهم مع من يتعلق بأمور الحياة وأحوال المجتمع ليعبروا عن كل ذلك بأسلوب قصصي ممتع . كما نجد الأسلوب القصصي عند **الشاعر ايليا ابي ماضي في قصيدته (الشاعر والأمة) فيقول** :

خير ما يكتبه ذو مرقم قصة فيها لقوم تذكرَه

كان في ماضي الليالي أمةٌ خَلَعَ العز عليها حِبَرَه

يجد النازل في اكنافهَا أوجُها ضاحكةً مستبشرة(3)

والقصيدة طويلة وهي على النمط القصصي نفسه .وتبرز ظاهرة (**الوحدة الموضوعية )**عند استخدام الشاعر الأسلوب والتشكيلات القصصية في قصائدهم من خلال ترتيب الأفكار والصور والبناء المتماسك ..

كما نجده في **قصيدة (الحجر الصغير )للشاعر أيليا ابو ماضي** التي مطلعها :

سمع الليلُ ذو النجوم أنيناً وهو يغشى المدينة البيضاء

فانحنى فوقها كمشرقِ الهمـ سِ يطيل السكوت والإصغاء (4)

**7)النزعة القومية :** حفلت دواوين شعراء المهجر بخاصية مميزة وهي النزعة القومية في شعرهم حيث عالجوا قضايا وطنية وقومية وحاربوا خبث الاستعمار والاعيبه وفضح اعوانهم فقد ظل الوطن نشيد غربتهم وملاذ أشواقهم فلا تجد منها من لم تظهر بصمات الوطن في أدبه بصورة مباشرة او غير مباشرة ،وهم وان اتفقوا في الحنين إلى وطنهم والتمسك بقوميتهم إلا إنهم اختلفوا في وسيلة التعبير ))(5).

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1) التجديد في الشعر الحديث: (يوسف عزٌ الدين) ،ص121.

2) أدب المهجر : (عيسى )، ص71.

3) ديوان أيليا ابي ماضي ،ص 427.

4) المصدر نفسه :ص121.

5) أدب المهجر :(صابر) ،ص101.

**(12)**

**8)الحرية والتسامح الديني ونبذ التعصب :** الروح الدينية القوية التي تمتع بها المجهريون جعلتهم يعتزون بالعقيدة الدينية ، ونتاجهم يفسر هذه الظاهرة حيث سرت هذه الروح الدينية في اعمالهم الإبداعية ولونت مشاعرهم ،وكانت الحرية الدينية مذهبهم ،ولم يعرفوا التعصب الذي يحجب الحقيقة عن الأنسان ))(1). فالتسامح الديني والحرية الفكرية هما المذهب الذي ينتمون إليه ويدينون به ،ولم تبتعد هذه السمة عن ادباء المهجر))(2).

فيقول الشاعر **(جبران خليل جبران) في قصيدته (المواكــب):**

والدين في الناس حقل ليس يزرعه غير الألى لهم في زرعه وطر

من أمن بنعيم الخلد منتشر وما جهول يخاف النار تستقر

فالقوم لو لا عقاب البعث ما عبدوا رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا (3)

ويربط التسامح الديني عند شعراء المهجر بين الانسانية جمعاء ،بغض النظر عن دينهم ومذاهبهم ،كما نراه عند **(ميخائيل نعيمة )** الذي يدعو الله ان يجعل قلبه واحةٍ تسقي القريب والغريب ،فيقول :

كحٌل اللهم عيني بشعاع من ضياك كي تراك

وافتح اللهم أذني كي تعي دوما نداك من علاك

وليكن لي يا الهي من لساني شاهدان صـادقان

وأجعل اللهم قلبي واحة تسقي القريب والغريب (4)

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1) أدب المهجر : (صابر) ،ص261.

2) المصدر نفسه: ص241.

3) أدب المهجر(عيسى) ،ص120.

4) ديوان همس الجفون :ص33\_36.

**(13)**

**9) التأثر بالحركات الادبية والفكرية الاجنبية :** تأثرت مدرسة المهجر الشعرية بالحركات الادبية والفكرية ((فقد وجدوا أنفسهم أمام دنيا جديدة تحفل برؤى جديدة وإذا كانوا قد حملوا معهم لغتهم العربية وثقافتهم المحدودة في الآدب العربي ,فقد وجدوا أنفسهم أمام لغة جديدة لغة الحياة التي خاضوا غمارها في قسوة ,ولغة الفكر والقراءة فأمدتهم بكثير من النماذج الادبية اوربية وامريكية على السواء )).(1)

 فقد تأثروا شعراء المهجر بالحركات الادبية التي ظهرت في أوربا وفي أمريكا , لكن المتأمل في أدبهم يجد أن ((الادب الاوربي الحافل بالصور وبالتأملات العميقة في الحياة وفي الانسان وفي النفس البشرية , كان تأثير هذا الادب أقوى من تأثير الادب الأمريكي )).(2)

فقد استطاعوا هؤلاء الشعراء وبتأثير عالمهم الجديد وأن يعثروا على أسلوب جديد ,وان يستثمروا شكل الموشحة ,ويوجد أشكالاً جديدة ملائمة لموضوعاتهم الجديدة ولم يكن للشعر العربي القديم في أسلوبه واستعارته وتكتيكاته مثل هذا التأثير عليهم)).(3)

وهناك نقطة جوهرية ترتبط في أبداعهم للأشكال القصيدة الشعرية وتنوعها هي أن الشعراء في المهجر((كانوا يعيشون في مجتمع لا يرغمهم على مجاراة أذواق قرائهم أو ناشريهم , فقد كانوا هم انفسهم المحررين والناشرين لما يكتبون من أدب))(4)

ــــــــــــــــــــــــــــــ

1) الشعر والفكر المعاصر : مجموعة من الباحثين ,ص165.

2) المصدر نفسه: ص165.

3) أثر التيارات الفكرية والشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث :ص 120.

4) المصدر نفسه : ص120.

**14))**

***المبحــــــث الأول***

***مفهوم الغـربة وأنواعـــها***

الغربة هي ظاهرة نفسية واجتماعية عرفها الأنسان منذ أقدم العصور ،وظلت تلازمه في رحلة وترحاله ،فهي ترتبط بالإنسان نتيجة دوافع اجتماعية ونفسية وفكرية وبوجود هذه الدوافع يولد لنا أشكال الغربة من (النفي التهجير \_النوى\_التنحي عن الانسان\_الأقصاء\_الأبتعاد عن الوطن والأهل).

**الغربة لغـــة :**

فاذا تتبعنا كلمة (غربة) أو الاغتراب في المعاجم اللغوية نجدها من الفعل (غرب)، فيذكرها ابن منظور سنة (711هـ) في مادة (غرب) ((بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس، وقد غَرَبَ عنا يغُربُ غرباً ،وغَربَ وأغَربَ وأغربَهُ نحٌاه والغربة والغرب :البعد والنوى ))(1).والغربة :الاغتراب عن الوطن ... ويقال شقت بهم غُربَهُ النوى (2). أي اصبع بعيداً وفي المعجم الوسيط ((غَرَبَ بمعنى بَعُدَ عن وطنه، والكلام غرابة : غمض وخفى فهو غريب ويقال رمى فأغرب: أبعد المرمى ))(3). وتأتي بمعنى التواري والاخفاء عن الناظرين كقوله : ((غَرُبت الوحش في مغاربها :أي غابت في مكانسها ))(4). وجاءت بمعنى الابتعاد عن وجه الارض في قوله تعالى ((وترى الشمس أذا طلعت تزاور عن كفهم ذات اليمين واذا غَرَبَت تقرضهم ذات الشمال))(5).فنجد ذلك التشابه اللغوي في أصل كلمة (غربة) فجاءت بمعانٍ منها :الابتعاد والذهاب والتنحي والاخفاء.

**الـغربة أصطلاحــاً :**

يعدمصطلح الغربة مصطلحاً واسعاً،فهو يستطيع ان يحيط معانِ عدة وأفكار ودلالات نفسية وفلسفية لا تحكمه القواعد والاقوال ،ويصبح اكثر اتساعاً عندما تكون الغربة موضوعاَ ادبياَ ،شعرياَ كان ام نثراَ لارتباطها بالعاطفة والتجربة الشعورية والخيال والفكرة والابداع .

((فالغربة نمط من التجربة يعيش الانسان المغترب من خلال الظاهرة المرضية كشيء غريب ،والاغتراب يشكل تنافراَ بين الطبيعة الجوهرية للشخص المغترب ووضعه وسلوكه الفعلي ))(6).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. لسان العرب :أبن منظور ، ص1/638.
2. العين :الفراهيدي(175هـ)، ص4/410.
3. المعجم الوسيط : (أبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزياف واخرون )، ص677.
4. أساس البلاغة :(الزمخشري) ، ص1/697.
5. سورة الكهف أية 17
6. الحنين والغربة في الشعر الاندلسي :(مها روحي ابراهيم الخليلي )،ص23.

**(14)**

ويتميز مفهوم (الغربة)عن (الاغتراب) هو دخول عناصر في مفهوم (الاغتراب)مثل الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء (1).

وقد فرق الدكتور (شاكر نوري) بين الغربة والاغتراب في قوله ((الغربة تعني الشعور بالابتعاد المكاني عن الوطن اي الاحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الأنسان عن مجتمعه ومعارفه وعالمه .

أما الاغتراب فيختلف عن الغربة اختلافاَ جوهرياَ أذ يعنى فقدان القيم والمثل الإنسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الإنسان ويستبعده حينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الأخرين وحتى عن العالم ذاته ))(2).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا :حمة دحماني ،ص 14.
2. الاغتراب في الفكر الماركسي :شاكر نوري ،مجلة الثقافة ،العدد /4سنة 1983،بغداد ،ص55.

**(15)**

***أنواع الغربـــــــة :***

ميزالأدباء القدامى والمحدثين الغربة على أنها نوعان هما :**الغربة المكانية والغربة النفسية** , ومنهم

(ابو حيان) الذي ميز الغربة إلى غربة مكانية ونفسية , والاخيرة \_كما يراها \_أشد أنواع الغربة فيقول

(( هذا غريبٌ لم يتزحزح عن مسقط رأسه ، ولم يتزعزع عن مهب انفاسه ،وأغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه ، وأبعد البعداء من كان بعيداً في محل قربه ))(1).

**فيقصد بالغربة المكانية** ذلك الشعور الذي يحاول الشاعر تصويره حينما يبتعد عن وطنه إلى مكان أخر ،فيحاول تحقيق رغباته وأحلامه من خلال وصف إحساسه بالغربة ، فيصف لحظه وداعه وذكرياته وأهله وخلانه بإحساس عميق ينم عن الأثر المؤلم الذي تركته الغربة .

ودواوين الشعر العربي تزخر بموضوع الغربة المكانية ،كقول **(امرؤ القيس )**الذي اراد به الابتعاد عن الآهل والأحبة :

أجارتنا إنً المزارَ قريبُ وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ

اجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيبُ (2)

وهذا **(علي بن الجهم )** يقول بعد أُطلق من مجسه وهو جالس في المقابر ،فيقول :

يشتاق كُل غريب عند غربته ويذكر الآهل والجيران والوطنا

وليس لي وطن امسيته اذكره إلا المقابر إذ كانت لهم وطنا (3)

**أمــا الغربة النفسية :**فهي إحساس الفرد((بضيق الحياة وعبثتيها ،فينعكس ذلك في سلوكه وشعره على شكل الاستبطان والمشاقة اللذين يعبران عن حدة التشوق ،مع استشعار العجز عن تبديل الواقع أو تحويره أو تطويره فلا يجد المرء حينئذ أمامه سوى ظاهرة عدم الانتماء التي يعارض من خلالها بالموقف السلبي او اللامبالي))(4).

والغربة النفسية هي أكثر وأشد تأثيرا على الشاعر كما في قول **(طرفه بن العبد ):**

ظلم ذوي القربى أشدُ مضاخه على المرء من وقع الحسام المهندِ (5)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. الإشارات الإلهية : (ابو حيان التوحيدي) ،ص83 .

وله فصل كامل يتحدث فيه عن الغربة والغريب ينظر، ص 80\_87 .

1. ديوان امرؤ القيس :ص357.
2. ديوان علي بن الجهم :ص184.
3. الغربة في الشعر الجاهلي :(عبد الرزاق الخشروم ) ،ص220.
4. ديوان طرفة بن العبد: ص52.

**(16)**

وتبرز الغربة النفسية في أعلى صورها عند الشاعر **(أبي العلاء المعري )**بعد أن أصبح منعزلاً في داره عن الناس ورؤيتهم ،فيقول:

أراني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عــن الخبـر النبيث

بفقدي ناظري ولـزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث (1)

ويقول أيضاً وهو يصور أهل الفضل غرباء عن أوطانهم ،مجوفون من اخوانهم:

أولو الفضل في أوطانهم غرباء تشذ وتنأى عنهم القرباءُ (2)

((فالشعر الحقيقي له علاقة وثيقة بما تموج به حياة المجتمع في الشدائد وبما تزخر به النفوس من الاشواق والمخاوف والاحلام ))(3).

كذلك قول **(المتنبي ):**

وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني أن النفيس غريبٌ حيثما كانا (4)

(( فالغربة تثير العواطف في الشاعر فتتعمق تلك التجربة في ظل الصراع النفسي والإحساس بالاغتراب ،ثم تتجلى تلك الصورة في نتاجه الشعري الذي يزداد قوة ووضاءة في ظل اغترابه))(5).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. اللزوميات :(أبو العلاء المعري )،ص188.
2. المصدر نفسه: ص32.
3. الخيبة الاجتماعية في شعر الغربة :(ماهر كباش)، مجلة مجمع اللغة العربية ، م /ص 83، جزء7 ،دمشق ،ص649.
4. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : (ناصيف اليازجي) ،ص186.
5. الاغتراب في حياة أبن دراج وشعره : (روضه بنت بلال بن عمر المولد) ، ص28.

 **(17)**

 ***المبحث الثـــــــــــاني***

 ***الفصــــــل الاول***

 ***بواعــــث الهجــرة***

**الهجرة :**وهي ظاهرةارتبطتبحياة الانسان وفكرهُ الخاص ولها اسباب ومنها: سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية ، و دفعت الانسان للبحث عن مكان أخر افضل حالا من المكان الذي كانوا فيه , مكان يلائم طموحهم وافكارهم وهذا ما نجده عند شعراء المهجر الذين حملوا ثقافتهم وحضارتهم ولغتهم وما يمتلكون من أبداع ادبي.

ومع ذلك تعددت الاسباب التي دفعت أدباء بلاد الشام للهجرة عن اوطانهم , وكما أشار اليها **الشاعر** **(أيليا أبو ماضي )في قصيدته (شبح)** تجسد على انها رسالة لبنان الى أبنائها الذين هاجروا:

لبنانُ لا تعذلْ بنيك إذا همُ ركبوا الى العلياء كل سفينِ

لم يهجروك ملالة لكنهم خلقوا لصيدِ اللؤلؤ المكنونِ (1)

فقد أشار الشاعر لبعض من الأسباب اقتصادية عند قوله (خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنونِ) , وسياسيه كما في عبارة (والنسر لا يرضى السجون إن تكن ذهبا) واجتماعية كما في عبارة (ورثوا اقتحام البحر عن فينيقيا ), وكل هذه الاسباب ارتبط بطموح شعراء المهجر وهو الوصول الى العلى وتحقيق غاياتهم وأهدافهم وكما نجده في البيت الاخير.

**وللهجــــرة عدة عوامل واهمها هي :**

**أولا: البواعث السياسية :**

منذ أواخر القرن التاسع عشر ظهرت جماعات من أبناء البلاد العربية ولاسيما من لبنان وسوريا هرباً من جور الاتراك متمثلاً ذلك بواقع سياسي مرير, ومن تلك الجماعات المهاجرة (طائفة من الشباب الذين تتوقد جوانحهم قلوب متوثبة للحرية وفي رؤوسهم أفاق رحاب في الفكر النير والخيال الخصب , واولئك كانوا الرعيل المثقف الواعي الذي عز عليه أن يعيش أسيراً للظلم والعوز فأنطلق يبحث عن الحرية والاكتفاء(2).

فضلا عن ذلك أن بعض هذا الرعيل المثقف ((قد نشاؤا في عصر بوادر التحرر الفكري والسياسي والتفتح الاجتماعي عندما لم يتنسى لهم تحقيق ما كان يجيش في نفوسهم الطامحة من أمال مزهرة أثروا الهجرة))(3).

ــــــــــــــــــــــــــــــ

1) ديوان إيليا ابي ماضي :ص727.

2) أدب المهجر:(عيسى الناعوري) ,ص17.

3) الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني: (أمية حمدان ) ,ص33.

**(18)**

وكان الحكم العثماني يتميز بالظلم والجور والقسوة في معاملة الاهالي مع تردي الإدارة الحكم وفسادها ويقابله فرض الضرائب الباهظة على المواطنين العرب النعرات الطائفية بين الأهالي (1).

وقد عبر **الشاعر (القروي)**عن الفساد والظلم المتفشي في الادارة العثمانية **في قصيدته (كفى \_يكفي)**

كفى يكفي لقد طفح الإناءُ وضج لهذه الفوضى الفضاء

حتى يصل الى قوله:

فسادٌ في الدوائر واختلال وظلم في المحاكم والتواءُ

ولأترفع الى الحكام شكوى فأذن العدلِ يُزعجها النداء (2)

ومن أهم تلك الاسباب التي ساعدت على الهجرة هو ما عملت به الحكومة العثمانية على ((ضغط رعاياها ولاسيما غير المسلمين منهم ,والسبب في ذلك يكون انها كانت بضعف وتهالك ..وكانت تخشى كل حركة تحريرية تبدو في بوادرها بين الشعب, وتحاول خنقها في المهد))(3).

وكل هذه الامور السياسية زادت من عبء المفكرين والادباء, ((وأصبحت الهجرة أما الى مصر حيث مجال العمل يكون اوسع وأكثر اظهاراً للكفاءات واصحاب الخبرة وحيث الناس يتمتعون بحرية اكثر أو الى أوربا او أمريكيا حيث يستنشقون عبير الحرية المنعشة ))(4).

و أولئك الناس الذين هاجروا الى مصر عادوا للهجرة مرة ثانية الى قارة امريكا الجنوبية وخاصة بعد

(( الثورة الاعرابية التي كانت بمصر ,ووصلوا الى البرازيل والارجنتين والشيلي))(5).

ـــــــــــــــــــــــــ

1. ينظر: قصة الادب المهجري :( محمد عبد المنعم خفاجي),ص22.
2. الاعمال الكاملة (الشعر) عند القروي ,ص60.
3. ديوان أيليا ابي ماضي ,ص18.
4. المصدر نفسه ,ص18.
5. ينظر :التشكيل الأسلوبي في الشعر المهجري,ص9.

**(19)**

**ثانياً :البواعث الاقتصادية :**

كانت بلاد الشام في القرن التاسع عشر مجتمعاً زراعيا وفلاحوها كانوا يعتمدون على الاساليب اليدوية البدائية في الزراعة وعلى طرق الري القديمة وذلك مما أدى الى تناقص في الارض الصالحة للزراعة وضعف أنتاجها (1). ومع ذلك سيطرة الاقطاع على الأراضي الزراعية وحرمان الفلاحين منها فقد كان الفلاح ((عرضة لظلم صاحب الارض من اصحاب الاقطاعات ويستبيح اتعابه ويصده عن التقدم في المجتمع فحدث تفاوت في الوجهة الاقتصادية وعدم المساواة من الوجهة الاجتماعية))(2).

وتوجد عوامل أخرى ساعدت على اضعاف الصناعة والزراعة وهو القيام بالاستدانة من المصارف الاجنبية والشركات التجارية التي انتشرت بعد مذبحة الستين بربا فاحش يؤدي الى تراكم الديون فيضطرون الى تصفية مصانعهم أو بيع في أراضيهم ويتوجهون الى المهجر المصري أو الأمريكي سداً للعوز وإنتاجا للرزق ودفعاً للفاقة (3).

وكل هذه العوامل الاقتصادية ساهمت في تشجيع الشباب بشكل أكبر في الهجرة خارج البلاد وشاركت في تحديد حياتهم وطريقة معيشتهم .

ـــــــــــــــــــــ

1. الشعر العربي في المهجر :( د. إحسان عباس ومحمد يوسف نجم), ص14.
2. ديوان أيليا ابي ماضي: ص18.
3. الشعر العربي في المهجر:ص16ـ17.

**(20)**

**ثالثا: البواعث الاجتماعية والنفسية:**

تعد الأسباب الاجتماعية والنفسية من اهم الاسباب التي دفعت أليها شعراء المهجر وأجبرتهم على الهجرة ,وهي تلك التي ارتبطت بالأوضاع السياسية والاقتصادية المتدهورة التي كانت سائدة في بلاد الشام .وكذلك نجد من الصعوبة الفصل بين الاسباب الاجتماعية والنفسية للتداخل فيما بينها في أثناء الحديث عنها.

ونتيجة للوضع العام المتردي لبلاد الشام اجتمعت عوامل عدة ساعدت على الهجرة منها(( ما كانت تبثه شركات الملاحة المختلفة من الدعاية للغرب, وما تقدمه من تسهيلات للسفر وقد كان لها أثر كبير في تحفيز الأهالي على الهجرة إلى البلاد الاجنبية))(1).

 بالإضافة الى ما تقدم فقد كانت تصل اخبار سارة عن المهاجرين وحياتهم الجديدة وخاصة اخبار من اقتنوا الثروات والاراضي والعقارات ومن نجحوا في التجارة او الاعمال الاخرى(2) .كذلك عملت حكومة الارجنتين الى تنشيط المهاجرة ايليها توصلا لاستثمار أراضيها الزراعية الواسعة فاستنبطت وسائل فريدة لاجتذاب السواعد القوية وفتحت ابوابها للمهاجرين العرب (3).

وهناك عامل أخر يرتبط بالوضع الاجتماعي والنفسي هو أن كل تحويل مالي يرسله احد المهاجرين الى ذويه او كل قصر يشيده على سفوح لبنان مهاجر عائد إليه كان يدفع بعشرات الشبان الى النزوح عن لبنان(4).

وقد تأثر الوضع الاجتماعي في بلاد الشام الذي يكون سائدا في نظام الطبقات والذي سخر منه الشاعر

 **أيليا ابو ماضي في قصيدته (كلـوا وأشربوا):**

كلوا واشربوا أيها الاغنياء وان ملأ السكك الجائعون

ولاتلبسوا الخز إلا جديدا وان لبس الخرق البائسون (5)

ونضيف عامل اخر هو ان اللبنانيين من أقدر الناس على المهاجرة لما عندهم من اقتدار غريب على تكييف انفسهم وتطبيق أخلاقهم واطوارهم على البيئة التي يعيشون فيها (6).

ــــــــــــــــــــــــــــ

1. الرابطة القلمية :(نادرة جميل سراج),ص46.
2. المصدر نفسه :ص48.
3. أدبنا وأدباءنا في المهاجر الامريكية:( جورج صيدح),ص21.
4. ديوان ايليا ابو ماضي:ص17.
5. المصدر نفسه :ص761.
6. الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني :ص33.

**(21)**

***الفصــــل الثانــــــــــــي***

***الــدراسة الفنيـة***

**لغة الشعر في شعر المهجر**

أن اللغة جوهر الشعر ومادته وهي من هنا بدأت بأصوات ومعانٍ وهذا يعني أن الدلالة واللفظ مادة واحدة تكون قبل ان صنفين ينفرد كل منهما عن الآخر .(1) فاللغة الشاعر هي اللغة التي بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية فهي في جملتها فن منظوم منسق من الأوزان والأصوات التي لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه ولم يكن منه كلام الشعراء(2).

**فجاءت اللغة الشعرية في النص الأدبــــي تتنوع بتنوع سماتها الشعرية وهــي** :(3)

1. اللغة الشعرية لغة خاصة متفردة وسر تفردها انها تتميز من شاعر الى اخر ومن عصر الى عصر .
2. اللغة الشعرية تحطم اللغة العادية لكي تعيد بناءها ثانية في أنساق تركيبها وعاطفتها الجديدة.
3. اللغة في الشعر تكون شعرية حيث تقيم علاقة جديدة بين الأشياء والأنسان وبين الأشياء والأشياء وبين الكلمة والكلمة في حين تقدم صورة جديدة للحياة .
4. اللغة الشعرية تكون لغة التكثيف ولغة الغرابة ولغة تؤلف مالا يأتلف وتعبر الى حيث الادهاش والسحر وتستخدم كل ما تنتجه من فضاءات وإمكانات كالمجاز والاستعارة والأسطورة وكل ما توحي به من أمكانيات جمالية وفكرية وعقلية .
5. يرتبط في اللغة المستوى الصوتي مع المستوى الدلالي.

فنلاحظ وجود شيوع بعض من الألفاظ معينة في قصائد لشاعر ما ويومئ الى ان الحالة نفسية تتراكم عليها في شبكة لفظية ذات دلالات معنوية ونفسية تعبر عن تلك الحالة المستشعرة التي تهيمن على قوة الشاعر وتلك القصيدة التي ترفد بالأسس الدلالية تنمو وتتكثف داخل أطر تصويرية ومادة رئيسية في بنية الصورة الشعرية(4). فإذا كانت اللغة عنصرا من عناصر الشهر المهمة في بناء القصيدة لابد لشاعر ان يسلك مسلكاً خاصاً يستطيع فيه أن يؤدي الى معاني تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول ومعنى هذا أن عليه أن يختار الجميل المناسب والانيق الحسن(5).

ــــــــــــــــــــــــــ

1. لغة الشعر بين جيلين :( أبراهيم السامرائي),ص7.
2. اللغة الشاعرة :( عباس محمود العقاد),ص8.
3. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي :( محمد رضا مبارك),ص15ـ16.
4. رماد الشعر :( عبد الكريم راضي جعفر),ص129.
5. لغة الشعر بين جيلين : ص10.

**(22)**

وقد وظف شعراء المهجر في بيان غربتهم وعبروا عن عواطفهم بعض من الالفاظ وهي ( الوطن و الربوع والديار البلاد والمنازل ) كقول **رياض معلوف :**

أمـــــذكري بأحبتي وبـــلادي رفقاً فدمعي منذرُ بنفادِ

أوله من ذكرى الاحبة والحِمَى ومنازل الاباءِ والاجدادِ (1)

كذلك نجد الفاظ ( الوطن والربوع وقومي) عند الشاعر **(القروي)** يقول:

حسبت روحي الى وطني وقومي وحامت في المرابع أي حومِ

يظــل خيـال اوطانــــي امـامي وعنـد النوم ابصٌروها بنوميِ (2)

ولم يكتف شعراء المهجر بذكر الالفاظ السابقة بل ذهبوا لاختيار الفاظ مثل ( النوى ـ الفراق ) للتعبير عن غربتهم وتأثيرهم في نفوسهم ,كقول **(القروي ):**

قالوا : اغترب فلعل قلبك بالنوى يسلو كـــأن نعيمه بسلوة

ان كان يطلب في نواها راحةٍ ما الفرق بين حبيبه وعدوهِ (3)

 **(ايليا ابو ماضي)** للتعبير عن الآمه وحزنهُ فيقول :

يــوم الفراق كظمتـم ألامــكم وأخــــف من ألم الفراق جهنم

وبكى الآحبه حولكم وجفونكم تعصى البكا حزن الجبابر ابكم (4)

وارتبطت ألفاظ أخرى تتلاءم مع حالة الغربة التي اعثرت بها الشعراء منهم فقد ذكروا ألفاظ) : شوق واشتياق ....الخ) , كقول **(أيليا أبي ماضي ):**

شوقُ يروح مع الزمان ويغتدي والشوق إن جددته يتجددُ (5)

فتوظيف شعراء المهجر للغة في قصائدهم قد عبروا عن حنينهم وشوقهم إلى أوطانهم فجاءت الألفاظ كاشفة عن تأثير الغربة ونزحهم عن أوطانهم في نفوسهم . وكانت اللغة عنصر مهم من العناصر صورة الشعرية وأحسن شعراء المهجر توظيفها .

وكذلك نجد في لغتهم توظيف بعض من الألفاظ (اخي ,رفيقي, صاحبي, صديقي) مع أسلوب النداء الشائع في شعر المهجر يكون في تركيب الجملة الشعرية ومحاولاً من خلالها تقريب الفكر الانساني ,

و يقول **(أيليا ابو ماضي) في قصيدته (الطين):**

 يا أخي لا تشح بوجهك عني ما أنا فحمةُ ولا أنت فرقد (6)

ــــــــــــــــــــ

1. شعراء المعالقة :(رياض معلوف) ,ص60\_61.
2. الاعمال الكاملة :(الشعر ) عند القروي , ص414.
3. المصدر نفسه :ص415\_417.
4. ديوان أيليا ابي ماضي , ص615.
5. ديوان أيليا ابي ماضي ,ص 267.
6. ديوان أيليا ابي ماضي ,ص316.

**23))**

ويقول **(ندرة حداد)** كذلك :

يـا أخي الساعي لنيل الـ مجد خفف عنك جمحك (1)

فيقول (عيسى الناعوري) عن هذا الأسلوب ذات الطبيعة الانسانية وهي (( النزعة الانسانية التي لا تعرف الحدود ولا الفرق في مخلوقات وخصائصها تكون كمجموعة او كأفراد))(2).

وقد حاول شعراء المهجر اشراك مكونات الطبيعة من أجل استشارة عواطفهم , والحنين إلى ربوع بلادهم وأهلهم و بأسلوب النفي حيناً , كقول (جبران خليل جبران):

ليس في الغابِ لطيفٌ لينـهُ ليـنُ الجبانْ

فغصون البان تعلو في جوار السنديان (3)

او بأسلوب النداء حيناً أخر ,كقصيدة الشاعر **(ميخائيل نعيمة)** وهو يخاطب (أوراق الخريف )ويعبر عن غربته وبعده عن بلاده ,فيناديها قائلا:

تناثري تناثري

يا بهجة النظر

يا مرقص الشمس ويا ارجوحة القمر (4)

 وأمـا في القران الكريم فله أثر واضح وجلي في بعض قصائد شعراء المهجر فقد اقتبسوا من أيات القران الكريم قوله تعالى(( يَومَ نَطوِى السمَآءَ كَطَىِ السِجِلِ لِلكُتُبِ )) (5).

وقول الشاعر**(أيليا ابي ماضي ):**

سرى يطوي بنا الأميال طياً كما تطوي السجلَ او الازارا (6)

ـــــــــــــــــــــــــــــ

1) ادب المهجر(عيس الناعوري), ص 55.

2) المصدر نفسه , ص 96.

3) الاعمال الكاملة (الشعر)عند جبران ,ص26.

4) همس الجفون ,ص 45.

5) سورة الانبياء , أية 104.

6) ديوان أيليا ابي ماضي: ص 418.

**24))**

وهناك ميزة خاصة لبعض شعراء المهجر في توظيف بعض الالفاظ الغير عربية في شعرهم وجاءت ملائمة لطبيعة حياتهم في كلمة ( نيويورك) فيقول **(أيليا ابي ماضي**) :

نيويورك يا بنت البحار بنا أقصدي فلعلنا بالغرب ننسى بالمشرق(1).

أكــد شعر المهجر للكثير من النقاد والباحثين عن خروج شعراء المهجر من بعض القواعد والأصول الثابتة في اللغة والنحو ،كما في قول **(أيليا ابي ماضي):**

ثم انتبهتُ فلم اجد في مخدعي ألا ضلالي والفراش ومخدعي(2)

يريــد أن يقول (طه حسين) أنه أنتبه فلم يجد الا مخدعه وضلاله وفراشه ، ولكن وزن البيت لم يستقيم ، فأضاف أليه كلمة أقامته ولكنها أفسدته وهي قوله (في مخدعي) فهو أن وجد ضلاله وفراشه في مخدعه لم يستطيع ان يجد مخدعه في مخدعه ))(3).

.

ـــــــــــــــــــــ

1) ديوان ايليا ابي ماضي : 513.

2) ديوان ايليا ابي ماضي : 494.

3) حديث الاربعاء : (طه حسين) ,ص3/197.

**25))**

***الخاتمـــــــــــة***

**.** ان الغربة تثير في الشاعر عواطفه وتعمقها من خلال تجربته في ظل الصراع ومن ثم تنعكس تلك الصورة في نتاجه الشعري .

**.**الرابطة القلمية في المهجر الشمالي والعصبة الاندلسية في المهجر الجنوبي الأثر الكبير في ذهاب الادباء المهجرين بكل حرية واللذين ساهما في جمع شملهم وإصدار نتاجاتهم الادبية والإبداعية .

**.** يتسم شعر المهجر بالرسالة الانسانية المثالية التي تخوف سائر النزاعات ان كانت اقليمية أو طائفية أو قويمة .

**.** يتصف شعر المهجر بالتعبير عن تجارب حية وصادقة من خلال وصف الشاعر لألأم الغربة .

**.** التأمل في الحياة والكون والوجود وما وراء الطبيعة واختص بها مهجريو الشمال ومهجريو الجنوب .

**.**اعتماد شعراء المهجر بوصف الطبيعة على التصوير المرتبط بالفكر الفلسفي بخيال أبداعي خلاق .

**.** ربط شعراء المهجر بين الحياة الجديدة التي يعيشونها في الغربة ومشاعرهم وأحاسيسهم وبين متطلبات العاطفة المتدفقة مما ولد ثورة على كل ما هو قديم من الأدب.

**.** كان للروح الدينية القومية القوية التي تمنع بها المهجريون التأثير البارز في تقوية اعتزازهم العقيدة وظهورها بوضوح في نتاجاتهم الادبية وابتعادها عن التعصب وتمسكهم بالتسامح الديني .

**.** كان تأثر أدباء المهجر بالحركات الادبية التي ظهرت في اوربا أقوى من تأثرهم بالحركات الادبية التي ظهرت في أمريكا لما يتميز به الادب الاوربي بالتأملات العميقة والصور التي تأثر في الحياة والأنسان والنفس البشرية .

**.** من خلال تأملنا في الشعر العربي هناك علاقة وترابط بين الغربة المكانية والنفسية بل كلاهما واحد.

**.** أن سبب الهجرة وظهور أدب المهجر بشعرائه يعود لثردي الوضع السياسي والتعصب الديني الذي فرضته القوى الخارجية على البلدان العربية وخصوصاً ما عاشته لبنان وسوريا .

**(26)**

**.** من أسباب ظهور ادب المهجر هو تردي الوضع الاقتصادي الذي أدى الى هجرة العديد من الادباء طلباً للرزق وسداً للعوز, فضلاً عن تدهور العامل النفسي لديهم مما أنتج هجرة العديد منهم إلى البلاد الاجنبية .

**.** اللبنانيون من أقدر الناس على تكييف أنفسهم على الهجرة الى البلاد الاجنبية .

**.**من خلال تتبعنا للغة الشعرية للنتاج الادبي لشعراء المهجر نجد في حياتهم نظرة تفاؤلية ونظرة تشاؤمية للحياة والمستقبل المجهول .

**.** اكـد النقاد والباحثون لشعر المهجر عن خروج شعرائه في بعض الاحيان عن القواعد والاصول الثابتة في اللغة والنحو .

**27))**

***المصـــادر والمراجع***

***القرآن الكريم:***

* سورة الانبياء أية 104.
* سورة الكهف أية 17.

***الكـــتب:***

* أثر التيارات الفكرية والشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث (1800\_1970)م أ. د. ش مورية ,ت : شفيع السيد وسعد مصلوح ,2014م , ط 1, بيروت \_بغداد, دار منشورات الجمل .
* الأدب العربي في المهجر : حسن جاد حسن , 1985م , الدوحة \_قطر , دار قطري بن الفجاءة .
* أدب المهجر : صابر عبد الدايم ,ط1, دار المعارف بمصر .
* أدب المهجر : عيسى الناعوري ,ط2 ,دار المعارف بمصر .
* أدبنا وأدباءنا في المهاجر الأمريكية : جورج صيدح ,1957م , بيروت \_لبنان, ط2 .
* أساس البلاغة : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري , 1419هـ\_1998م, بيروت \_لبنان, ط1 ,دار الكتب العلمية , ت : محمد باسل عيون السود.
* الإشارات الالهية : أبي حيان التوحيدي , 1402هـ\_1982م, بيروت –لبنان ,دار الثقافة , ت : وداد القاضي .
* الاعمال الكاملة (الشعر) : رشيد سليم الخوري القروي , 1983م , طرابلس \_لبنان , جروس برس.
* التجديد في الشعر الحديث (بواعثه النفسية وجذوره الفكرية ) : يوسف عز الدين ,2007م , ط2, بغداد\_ العراق , دار المدى.
* حديث الاربعاء : طه حسين , ط12, دار المعارف.
* رماد الشعر(دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق ) : عبد الكريم راضي جعفر , 1989م , بغداد \_العراق , دار الشؤون الثقافية العامة
* الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني : أمية حمدان , 1981م, بغداد \_العراق , دار الرشيد.
* الشعر العربي في المهجر : أحسان عباس ومحمد يوسف نجـم , 1982م , بيروت \_لبنان, ط3, دار صادر.
* الشعر والفكر المعاصر : مجموعة من الباحثين ,1394هـ \_1974م , بغداد \_ العراق, دار الحرية.
* شعراء الرابطة القلمية : نادرة جميل سراج , 1989م ,القاهرة \_مصر , ط3, دار المعارف .
* شعراء المعالقة : رياض معلوف , 1962م , بيروت \_لبنان , المطبعة الكاثوليكية .

(28)

* العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب : ناصيف اليازجي , بيروت ـ لبنان , دار القلم .
* الغربال : 1991م ,ط15.
* قصة الأدب المهجري : محمد عبد المنعم خفاجي , 1986م, بيروت \_لبنان , ط1 ,دار الكتاب اللبناني.
* كتاب العين : لابي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي, 1498هـ\_1988م , بيروت \_لبنان , ط1 , مؤسسة الاعلمي ,ت: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي .
* اللزوميات : أبي العلاء المعري , القاهرة , مكتبة الخانجي , ت: أمين عبد العزيز الخانجي .
* لسان العرب : لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الافريقي المصري , بيروت , دار صادر.
* اللغة الشاعرة : عباس محمود العقاد , 1995م, القاهرة , نهضة مصر .
* لغة الشعر بين جيلين : أبراهيم السامرائي ,1980م , ط2, بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
* اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي : محمد رضا مبارك , 1993م, بغداد \_العراق , ط1, دار الشؤون الثقافة العامة .
* المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات وأخرون ,استانبول \_تركيا , ط2, المكتبة الاسلامية .

**(29)**

***الدواويـــن :***

* الاعمال الكاملة (الشعر)عند رشيد سليم الخوري القروي , 1983م, طرابلس ـلبنان, ت: جروس برس.
* ديوان الارواح الحائرة : نسيب عريضة .
* ديوان امرؤ القيس :القاهرة , دار المعارف ,ط4, ت: أبو الفضل أبراهيم .
* ديوان إيليا ابو ماضي .
* ديوان طرفة بن العبد في( شرح الاعلم الشنتمري) , 2000م , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط 2, ت: درية الخطيب ولطفي الصقال.
* ديوان علي بن الجهم : 1400 هـ\_1980م, بيروت , دار الآفاق الجديدة , ت: خليل مردم بك.
* ديوان همس الجفون: ميخائيل نعيمة , ط 6 , 2004م.
* شعراء المعالقة :رياض المعلوف ,1962م, بيروت ـلبنان , المطبعة الكاثوليكية .
* العرف الطيب في (شرح ديوان ابي الطيب) : ناصيف اليازجي , بيروت ـ لبنان , دار القلم .
* اللزوميات : أبي العلاء المعري , القاهرة , مكتبة الخانجي , ت: أمين عبدالعزيز الخانجي.
* المجموعة الكاملة (الشعر) عند جبران خليل جبران , 1999م, بيروت لبنان, دار الجيل , ط1.

**(30)**

**الـرسائل والاطريـح:**

* الاتجاهات الفنية في شعر ايليا ابو ماضي : محمد علي سيد احمد داود , جامعة الازهر , كلية اللغة العربية , أطروحة دكتوراه .
* الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر : محمد راضي جعفر, أتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999م.
* الاغتراب في حياة ابن دراج وشعره : روضة بنت بلال بن عمر المولد , جامعة أم القرى , كلية اللغة العربية وآدابها , رسالة ماجستير , 2007م.
* التشكيل الاسلوبي في الشعر المهجري : محمد الامين شيخة , جامعة خضير ـ بسكرة , كلية الآداب واللغات , قسم الادب العربي ,اطروحة دكتوراه , 2009م.
* الحنين والغربة في الشعر الاندلسي: مها روحي أبراهيم الخليلي , جامعة النجاح الوطنية في نابلس, فلسطين , رسالة ماجستير , 2007م.
* ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا : حمة دحماني , جامعة منتوري ـ قسنطينة , كلية الآداب واللغات , رسالة ماجستير , 2006م.
* الغربة في الشعر الجاهلي : عبد الرزاق الخشروم , دمشق , 1982م .

**(31)**

***الدوريــات:***

* الاغتراب في الفكر الماركسي :شاكر نوري , 1983م , بغداد , مجلة الثقافة , العدد/4 .
* الخيبة الاجتماعية في شعر الغربة : ماهر كباش , دمشق, مجلة مجمع اللغة العربية ,م/83,جزء/3.

**(32)**